

اكتشفت عام 2005م على يد فرق الترميم:

## مقبرة ملوك الدولة الرسولية بتعز توأبيت تقص التاريخ



قبل العام 2005م كان الحديث عن وجود مقبرة لملوك الدولة الرسولية تحت جامع الأشرفية بتعز ضربا من الخيال ورواية نسجتها مخيلة القصاصين، فكل ما كان يعرفه الأهالي هناك أن الملوك موجودون في توأبيتهم في مؤخرة الجامع، وعندما بدأت أعمال مشروع ترميم الجامع في ذلك العام تم العثور على المدخل المخفي للمقبرة الحقيقية الموجودة تحت الأرض... «الثورة» زارت الموقع.. وهذه التفاصيل:

استطلاع/ هشام المحيا

• قبر الملك الأشرف سابع ملوك الدولة وحفيده عبدالله

• قبر أحفاد الملك الثلاثة هزبر الدين وشمس الدين وعمر المجاهد

أمتار وعرض ثلاثة أمتار تقريبا باستثناء الغرفة الأخيرة حيث تعد الأصغر حجما ، الغرفة الأولى والثانية كانتا خاويتين على عروشهما ، أما الغرفة الثالثة وهي الغرفة المواجهة للمدرج فيرقد فيها الملك الناصر أحمد ابن الملك الأشرف وزوجته "وتسمى جهة الطواشي" والذي تولى الحكم منذ العام 803-829 هـ، وفي الغرفة الرابعة يرقد أبو الملك الناصر الملك الأشرف سابع ملوك الدولة الرسولية والذي حكم خلال 778-808 هـ، في ذات الغرفة يرقد حفيد الملك الأشرف عبدالله الأشرف، وفي الغرفة الخامسة يرقد الأحفاد الثلاثة للملك الأشرف وهم "هزبرالدين وشمس الدين وعمر المجاهد" وفي آخر غرفة محمد المفضل ابن الملك الأشرف .

بعد إلقاء التحية على الملوك وهم في توأبيتهم اتجهنا إلى المدرج السري الذي اكتشف في العام 2005م أثناء الترميم والذي سيقودنا إلى حيث يرقد الملوك تحت الأرض وهناك وجدنا الملوك - رغم فخامة مقبرتهم - قد اعترفوا بهيبة ملك الملوك الواحد القهار سبحانه وتعالى . المقبرة من الداخل مكونة من ست غرف تقريبا تحمل هذه الغرف عقودا من الأحجار العادية بارتفاع حوالي أربعة أمتار فيما طول الغرفة الواحدة حوالي خمسة

بملوك الدولة الرسولية ومنذ اللحظات الأولى للدخول عليهم أحسنا أن المكان ليس مقبرة كسائر المقابر " حفر من التراب تحتضن الموتى" فقد حرص الملوك على أن تلبق بفخامتهم فقسمت المقبرة إلى جزئين جزء فيه التوابيت في مؤخرة المسجد وجزء فيه الملوك بجثاميتهم بين التراب تحت الأرض " تحت المسجد " استطلعنا الجزء الأول والذي صمم بطرق هندسية عجيبة وفريدة كما لو أنها قصورهم على قيد الحياة وقد قسم المكان إلى ثلاث صالات ، الصالة الأولى لا يوجد بها

المكان يمينا وشمالا وكل ما كنت أراه يبعث الحزن والقلم يعجز أن يصف الحالة المسأوية لتلك المنطقة وأهلها. وصلنا إلى الباحة التي تواجه مسجد الأشرفية حيث المقبرة فوقفت منذهلا أمعن النظر في تلك الوصلة التاريخية المتقدمة لأحتفظ بتلك التفاصيل في ذاكرتي ، بعدها قادتنى قدامي إلى الداخل وهناك أدعشتني الأنامل التي نقشت إحساسها المرهف على جدران المسجد وبينما كنت أعيش لحظات الإعجاب التي تخالطها مدارات الذعر مما سأقدم عليه فأنا بعد لحظات سأقابل الملوك رغم أن السكون يلف توأبيتهم ، وبينما أنا كذلك انتبهت على صوت ترحيب قيم المسجد "عبدالله أحمد" والذي كان قد رتب لنا مراسيم اللقاء

قرأت خبرا مقتضبا عن اكتشاف فرق الترميم - التي تعمل في مسجد الأشرفية - مقبرة لثمانية من ملوك الدولة الرسولية وعلى رأسهم الملك الأشرف اسماعيل بن العباس سابع ملوك الدولة الرسولية ، وعند قراءتي لهذا الخبر انتابني هاجس البحث عن التفاصيل فقررت الرحيل إلى هناك إلى مدينة تعز . أقرب الطرق إلى مسجد الأشرفية كان "الباب الكبير" ذاك المكان المكتظ بالباعة المتجولين إلى الحد الذي لا يسمح بمرور الناس إلا بشق الأنفس ، بحثنا عن الأشرفية في مداخل ومخارج السوق فلم نجدها إذ لا وجود للوحات الإرشادية عندها لكن أحد المواطنين دلنا على المكان فانطلقنا وفي الطريق كانت أعيننا تجوب



• تابوت المفضل محمد ابن الملك الأشرف

أحد وكأنها صالة استقبال الحاجب لزوار الملوك ، أما الصالة الثانية ففيها الملك الأشرف وابنه الناصر وزوجته وحفيده ، الصالة الثالثة يحتلها أحفاد الملك .



• تابوت عبدالله الأشرف



• تابوت الملك الناصر أحمد بن الأشرف



• تابوت الملك الأشرف اسماعيل باني مسجد ومقبرة الأشرفية